الفصل الثالث

تلاميذ شرف الدين عبدالله بن أبي عصرون

صاحب الاستقصاء.

الدولعي.

موفق الدين بن يعيش.

جمال الدين بن الحرستاني.

الكمال بن الحرستاني.

عبدالكريم الحرستاني.

شمس الدين بن سنى الدولة.

شمس الدين أبوالفتوح بن المنجا.

شمس الدين أبونصر الشيرازي.

ابن الجميزي.

الصلاح والد تقي الدين.

فخر الدين بن عساكر.

البهاء السنجاري.

ابن البرهان.

ابن البوري.

أبو الكرم المراغي

صديق بن رمضان.
ابن البراذعي.
ابن عرق الموت.
ابن الرفاء.
العماد الأصفهاني.
البدر الفارقي.
ابن الحميدي.

لقد حصَّل شرف الدين عبدالله بن أبي عصرون قدراً كبيراً من العلم والمعرفة وأصبح استاذاً للشافعية في عصره، الأمر الذي جعل تلاميذه يقبلون عليه من شتى البقاع.

ولا نريد ان نحصي الكم الهائل من التلاميذ بالضبط لأن هذا من الصعوبة بمكان كبير. ولكننا سنحاول ان نأتي على طرف منهم نبرهن من خلاله على المكانة العلمية المرموقة التي تمتع بها شرف الدين بن أبي عصرون.

ومن هؤلاء التلاميذ الكثر نذكر:

الأول: صاحب الاستقصاء:

هو ضياء الدين أبوعمر عثمان بن عيسى بن درباس بن قير بن جهم بن عبدوس الهذباني المراني الموصلي[1].

اشتغل ضياء الدين في صغره باربل على الشيخ أبي العباس الخضر بن عقيل ثم انتقل إلى دمشق وقرأ على الشيخ أبي سعد، شرف الدين بن أبي عصرون واصبح من أعلم الناس الفقهاء في المذهب الشافعي ومهر فيه وفي اصوله[2]. وبعد أن اصبح علماً في المذهب وأصول الفقه شرح المهذب شرحاً شافياً في حوالي عشرين مجلدا، ولكنه لم يكمله حيث عاجلته منيته وسماه: «الاستقصاء لمذاهب الفقهاء». كما قام بشرح «اللمع» في أصول الفقه للشيخ

---

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/٢٤٢.
الاسنوي: طبقات الشافعية ١/١٢٧ ـ ١٢٨.
(٢) المصادر السابقة نفسها.

العلامة أبي اسحق الشيرازي في مجلدين وله غير ذلك من المصنفات[1].

ولما كان اخوه صدر الدين واليا للقضاء في ارض مصر، ناب عنه ضياء الدين في القاهرة ولكنه لم يلبث أن عزل في حياة أخيه. ولعلو مكانته العلمية انذاك وحسن سيرته واخلاقه أوقف عليه أحد الأمراء الأكراد الهكاريين، هو جمال الدين خشترين الهكاري مدرسة انشأها له بالقصر في القاهرة وفوَّض إليه أمر التدريس بها والأشراف على الناحية التعليمية فيها. وظل يواصل جهوده العلمية في مدرسته حتى وفاته عام ٦٠٢هـ، بعد أن بلغ ٩٠ عاماً، في القاهرة ودفن بالقرافة الصغرى[2].

الثاني: الدولعي (الدؤلعي):

هو عبدالملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل التغلبي أبوالقاسم الدولعي، خطيب دمشق والمدرس بها الفقيه ضياء الدين الأرقمي الموصلي[3].

---

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/٢٤٢.
الاسنوي: طبقات الشافعية ١/١٢٨.

(٢) ابن خلكان: المصدر السابق ذكره.
الاسنوي: المصدر السابق نفسه.
وجاء في الحاشية ١ من طبقات الاسنوي في ص ١٢٨/١٣٠ أن هذه المدرسة قد أدخلت ضمن المدرسة المنصورية التي انشأها المنصور قلاوون عام ٦٨٤هـ/ وتقع في شارع المعز لدين الله (بين القصرين سابقاً).

(٣) الحموي: معجم البلدان ٢/٤٨٦.
ابن الأثير: الكامل ١٢/١٧٨ حوادث ٥٩٨هـ باختصار.
ابن خلكان: وفيات الأعيان ٧/٢٠٣.
السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٧/١٨٧.
الاسنوي: طبقات الشافعية الصغرى: ١/٥١٣. =

ولد بالدولعية إحدى قرى الموصل[1]، عام ٥٠٧هـ[2]، وتفقه في بغداد على مذهب الشافعي وسمع الحديث بها. فسمع الترمذي على الإمام أبي الفتح الكروخي والنسائي على أبي الحسن علي بن احمد البروي[3] وعبدالخالق بن يوسف والمبارك بن الشهرزوري[4]. وكان قد سمع بالموصل تاج الإسلام الحسين بن نصر بن خميس الكعبي[5].

ثم قدم الشام بعد ذلك وتفقه على نصر الله المصيصي، وشرف الدين عبدالله بن أبي عصرون[6]. وولي خطابة دمشق وتدريس الزاوية الغربية

= ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/٣٣ باختصار.
النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس ١/٤١٩.
خير الدين الزركلي: الاعلام ٤/٣٠٤ باختصار.
أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٦/١٨١.

(١) الحسيني (المصنف): طبقات الشافعية ص ٨١ ويقول: الدؤلعي بالهمزة والواو نسبة إلى قرية من قرى الموصل مع ان الحموي في معجمه ٢/٤٨٦ يقول الدولعي والدولعية وليس الدءلعية كما يقول الحسيني المصنف في طبقات الشافعية.

(٢) الحموي: معجم البلدان ٢/٤٨٦ مصدر سابق ذكره.
ابن خلكان: وفيات الاعيان ٧/٢٠٣ مصدرسابق ذكره.
السبكي: طبقات الشافعية ٧/١٨٧ يقول مولده عام ٥٠٧ هـ.
الاسنوي: طبقات الشافعية المصدر السابق ذكره بقول مولده عام ٥١٤هـ.
ابن كثير: البداية ١٣/٣٣ يقول مولده عام ٥١٨هـ.
النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس ١/٤١٩ المصدر السابق الذكر.
ويقول مولده عام ٥١٤هـ.

(٣) الحموي: المصدر السابق ذكره.
ابن كثير: المصدر السابق ذكره.

(٤) الحموي: المصدر السابق ذكره.

(٥) المصدر السابق ذكره.

(٦) الاسنوي: طبقات الشافعية ١/٥١٣ مصدر سبق ذكره.

بالجامع الأموي (الغزالية) مدة طويلة.

وقد مدح الدولعيَ النوويُ[1] في طبقاته بانهُ كان «أحد الفقهاء المشهورين والصلحاء الورعين في زمانه» كما نعته أبو المحاسن بن تغري بن بردي بانه كان: «منزها حسن الأثر حميد الطريقة»[2] وقال عنه ابن كثير[3] «كان زاهداً متورعاً حسن الطريقة مهيباً في الحق».

وهذه الأقوال جميعها لا تخرج عن المعنى الذي ذهب إليه الحموي في معجمه[4] سابقاً هؤلاء المؤرخين وذكر انه «كان زاهدا ورعاً وكان للناس فيه اعتقاد حسن».

وظل عبدالملك يقوم بمهام منصبه مدة طويلة وذاع صيته وحسن اعتقاد الناس فيه واشتهر بالخطيب ونال الحظوة لدى صلاح الدين الأيوبي. وكان هو الذي اشرف على غسل صلاح الدين وتكفينه. ولكن لا بد من نهاية فكانت نهاية عبدالملك الدولعي في ١٢ ربيع الأول عام ٥٩٨هـ، ودفن بمقابر الشهداء بباب الصغير في دمشق[5].

---

(١) الاسنوي: طبقات الشافعية ١/٥١٣ فيما نقله عن النووي.

(٢) ابن تغري بردي (ابوالمحاسن): النجوم الزاهرة ٦/١٨١. مصدر سبق ذكره.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/٣٣ مصدر سبق ذكره.

(٤) الحموي: معجم البلدان ٢/٤٨٦ مصدر سبق ذكره.

(٥) الحموي: معجم البلدان، المصدر السابق نفسه وذكر أن الوفاة في ١٢ ربيع أول ٥٩٨هـ.
ابن الأثير: الكامل ١٣/١٧٨.
ابن خلكان: وفيات الأعيان ٧/٢٠٣.
الاسنوي: طبقات الشافعية ١/٥١٣ مصدر سبق ذكره.
يقول رأيت في تاريخ بغداد لابن الدبيثي انه توفى يوم الثلاثاء ١٣ ربيع أول ٥٩٨هـ. =

الثالث: موفق الدين بن يعيش:

هو أبوالبقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد بن علي بن المفضل بن عبدالكريم بن محمد بن يحيى بن حيَّان القاضي بن بشر بن حيان الاسدي، الموصلي الأصل، الحلبي المولد والمنشأ، الملقب موفق الدين النحوي المعروف أيضاً بابن الصائغ[1].

اخذ العلم عن شيوخ عصره وتنقل ما بين المراكز العلمية في العواصم الإسلامية في العراق والشام والجزيرة. فقرأ النحو على أبي السخاء فتيان الحلبي وأبي العباس المغربي الفيروزي[2].

وسمع الحديث على أبي الفضل عبدالله بن احمد الخطيب الطوسي الموصلي بالموصل، وعلى أبي محمد عبدالله بن عمر بن سويدة التكريتي، وبحلب تتلمذ على أبي الفرج الثقفي والقاضي أحمد بن محمد الطرسوسي

= ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/٣٣ يقول مات يوم ١٩ ربيع أول عام ٥٩٨هـ.
الحسيني (المصنف): طبقات الشافعية ص ٨١.
يقول: وفاته عام ٥٩٠ وهذا خطأ لسببين:
اولاً: لمخالفته المصادر المعاصرة.
ثانياً: لبعد زمن الحسيني عن تاريخ الوفاة فالحسيني المصنف توفي عام ١٠١٤هـ والدولعي مات ٥٩٨هـ.
خير الدين الزركلي: الاعلام ٤/٣٠٤ يكتفي بذكر السنة للوفاة ٥٩٨هـ فقط.

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٧/٤٦ ـ ٤٧.
أبو الفداء: المختصر في تاريخ البشر ٣/١٧٤.
ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي (تتمة المختصر) ٢/٢٥٣.
الاشرف الغساني: العسجد المسبوك والجوهر المحكوك ص ٥٤١.
السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢/٣٥١.
ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٥/٢٢٨.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٧/٤٧.

وخالد القيسراني. واما في دمشق فأخذ من تاج الدين الكندي وغيره. وحدَّث بحلب واصبح شخصية علمية مرموقة في النحو والتصريف والعربية[1].

ويقول ابن العماد الحنبلي في شذراته انه قد انتهى إليه معرفة العربية في بلده وسمع بحلب من أبي سعد شرف الدين عبدالله بن أبي عصرون[2].

وتصفه المصادر بانه «قد صنف وتخرج به أئمة»[3] أي أنه اصبح أستناداً عالماً يقصد لعلمه واصبح رئيس مدرسة علمية يقصده الطلاب من شتى بقاع العالم الإسلامي.

ورحل إلى الموصل واستمر بها مدة يشتغل بالعلم ويدرس ويمارس دوره في هذا الميدان النبيل. وكان في نفس الوقت يسمع الحديث من الأعلام فيها. والسبب الذي جعله يستقر في الموصل انه كان قاصداً بغداد عن طريقها، ولما وصلها بلغه خبر وفاة ابن الأنباري وكان ذاهباً لمقابلته فمكث في الموصل مدة عاد بعدها إلى حلب[4].

ولما شعر بالثقة تملأ نفسه وانه اصبح يتمتع بمركز علمي ممتاز وتاقت نفسه إلى التصدر للاقراء سافر إلى دمشق واجتمع بتاج الدين أبي اليمن الكندي وسأله عن بعض المسائل النحوية وكان بها شيء أعجزه فأجابه انك اردت ان تظهر مكانتك العلمية يا موفق الدين في هذا المجال ثم شهد له

---

(١) ابن خلكان: المصدر السابق ذكره.
الذهبي: العبر في خبر من غبر ٥/١٨١.

(٢) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٥/٢٢٨.

(٣) ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٣ ويصفه بأنه كان ظريفا محاضراً.
الاشرف الغساني: العسجد المسبوك ص ٥٤١.
ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب المصدر السابق نفسه.

(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٧/٤٧.

بالتقدم في فنون الأدب[1].

وصنف موفق الدين كثيرا من المصنفات العلمية نذكر منها: شرح «المفصل للزمخشري» شرحاً وافياً يفوق كافة شروحه. ثم شرح «تصرْيف الملوكي» لابن جني شرحاً يفوق الوصف وانتفع به خلق كثيرون.

ومما يدلنا على علو كعبه العلمي ان رؤساء حلب في زمنه كانوا تلامذته جميعهم[2].

وكانت وفاته بحلب يوم الخامس والعشرين من جمادي الأولى عام ٦٤٣هـ. ومولده أيضاً فيها عام ٥٥٣هـ[3]. ودفن من يومه بتربته بالمقام المنسوب إلى ابراهيم الخليل عليه السلام.

الرابع: جمال الدين ابن الحرستاني:

هو قاضي القضاة أبوالقاسم عبدالصمد بن أبي الفضل بن علي بن عبدالواحد الأنصاري الخزرجي العبادي السعدي الدمشقي الشافعي جمال

---

(١) ابن خلكان: المصدر السابق نفسه.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥٢/٧.
أبوالفداء: المختصر ١٧٥/٣.
ابن الوردي: تتمة المختصر، تاريخ ابن الوردي ٢٥٣/٢.

(٣) ابن خلكان: المصدر السابق ٥٢/٧ ـ ٥٣.
ويقول: مولده بحلب لثلاث خلون من رمضان ٥٥٣هـ والوفاة سحر الخامس والعشرين من جمادى الأولى ٦٤٣هـ.
أبوالفداء: المختصر ١٧٥/٣ مصدر سابق.
الذهبي: العبر في خبر من غبر ١٨١/٥.
ابن الوردي: تتمة المختصر ٢٥٣/٢.
يقول: المولد في رمضان ٥٥٣هـ والوفاة بحلب ٦٤٣هـ فقط. =

الدين الحرستاني إمام فاضل ومدرس فذ على مذهب الإمام الشافعي[1].

ولد جمال الدين عام ٥٢٠هـ[2]، وكان والده من أهل حرستا قرب دمشق. ونظراً لوجود والده في دمشق حيث كان ينزل داخل باب توما أحد احياء دمشق في مسجد الزيني حيث اشتغل بالامامة فان الفرصة أتيحت لجمال الدين لسماع الحديث من كثير من العلماء. وشارك ابن عساكر في الاستماع معه إلى شيوخه وكان يصلي الجماعة في المسجد ولا يفوته فرض جماعة بالجامع المذكور في مقصورة الخضر[3].

وأهم مشايخه الذين اخذ عنهم وسمعهم: علي بن احمد بن قبيس الغساني وعبدالكريم بن حمزة والخضر السلمي. وطاهر بن سهل الاسفراييني وعلي بن المسلم. وقد تفرد بالرواية عن الاربعة الاوائل زمنا طويلا مع انه

= الأشراف الغساني: العسجد المسبوك ص ٥٤١ لم يذكر اليوم بل ذكر الشهر والسنة عندما ذكر الوفاة واما عندما ذكر المولد فذكر السنة فقط.

السيوطي: بغية الوعاة ٢/٣٥١.

ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٥/٢٢٨ لم يذكر اليوم والشهر.

(١) الحموي: معجم البلدان ٢/٢٤١.

ابن عنين: (شرف الدين أبوالمحاسن محمد بن نصر بن الحسين بن علي بن محمد بن غالب): ديوان ابن عنين تحقيق جميل مردم ط /٢ ص ١٨٤ ـ ١٨٥.

ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/٧٧.

المقريزي: السلوك جـ/١ ق ١ ص ٢٢٣.

وقد اورد اسمه كاملاً زيادة على ما اورده غيره واضاف ابن عبدالواحد الانصاري الخزرجي العبادي السعدي الدمشقي الشافعي جمال الدين الحرستاني.

أبوالمحاسن (ابن تغري بردي): النجوم الزاهرة ٦/٢٢١.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/٧٨ مصدر سبق ذكره.

(٣) المقريزي: السلوك جـ/١ ق/١ ص ٢٢٣.

ويقول مولده في احد الربيعين عام ٥٢٠هـ.

سمع من غيرم خاصة شيوخ ابن عساكر[1].

ونظرا لعلو كعبه في القضاء والفتيا وحسن اعتقاد الناس فيه درَّس في المدرسة المجاهدية بدمشق انذاك. ثم ناب في الحكم عن القاضي شرف الدين عبدالله بن أبي عصرون ثم ترك النيابة ولزم بيته لعلو سنه

ولكن عندما عزل الملك العادل الأيوبي قاضي القضاة ابن الزكي الزم جمال الدين ثانية بقضاء القضاة رغم انفه وله ٩٢ سنه من العمر. وظل يمارس القضاء إلى جانب التدريس في العزيزية والتقوية التي اخذ تدريسها من ابن الزكي بعد طرده من القضاء أيام العادل الأيوبي.ونظراً لكثرة مشاغله وتعدد وظائفه فانه اناب فخر الدين بن عساكر عنه في تدريس التقوية[2].

وقد كانت شخصيته مدار خلاف فمدحه بعض العلماء وذمه آخرون فمدحه ابن عبدالسلام قائلاً: «ما رأيت أحداً أفقه من ابن الحرستاني»[3] وقال الحموي كان «ثقة محتاطاً»[4] ومدحه اكثر من عرفه.

ومن سوء حظه انه كان في الفترة الموجود فيها ابن عنين الشاعر الجريء الحاد اللسان فقد هجاه هذا عندما كان نائبا عن شرف الدين ابن أبي عصرون في قضاء الشام قائلا:

تُباً لحكمك لاحرستا
هل أنت الا من حَرَستا
بلد تجمع من حرٍ
وإستٍ فصار اذن حَرَستا[5]

(١) الحموي: معجم البلدان ٢/٢٤١.
(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٣/٧٨ مصدر سبق ذكره.
(٣) ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/٧٨.
(٤) ابن عنين: ديوانه ص ١٨٥.
(٥) الحموي: معجم البلدان ٢/٢٤١.

وقال كذلك يهجو ابني الحرستاني الملقبين بالصائن والعلاء:

ابـنـا الحـرسـتـاني في لقـبـيهـما
ضد الـذي نُعـتـابـه بين المـلا
فَمُـهـتّـك الاسرار يُدعـى صائـنـاً
والـسِّـفْـلَهُ الـسـفـلاء يُدعـى بالـعـلا(١)

ومهما يكن من أمر فان جمال الدينّ الحرستاني كان من أقوم القضاة لا تأخذه في الحق لومة لائم. وكان يجلس للحكم في مدرسته المجاهديه وقد منحه السلطان العادل الأيوبي ثقته واحترامه وقدر القضاء في شخصه وسهر على راحته بدليل انه ارسل إليه طراحة ومسنده لاجل انه كان شيخاً مُسِناً بحاجة إلى الراحة.

وكان ابنه عماد الدين يخطب في مسجد دمشق وولي مشيخة الاشرفية وكـان ينـوب عن والده ويجلس بين يديه بالاضافة إلى وظائفه الأخرى(٢). ولكن جمال الدين عزل هذا الابن الذي كان يمارس القضاء عنه في حالة غيابه عنـدمـا عرف عنـه السـوء وعـدم الاستقـامة واستبدله بشمس الدين ابن الشـيرازي(٣)، وشمس الـدين بن سنا الدولة، وشرف الدين ابن الموصلي الحنفي. وكـان ابن الشيرازي يجلس تجاهه في شرق الايوان وشرف الدين الموصلي الحنفي يجلس في محراب المدرسة. ويدلنا هذا على تعدد نواب قاضي القضاة وتنوع مذاهبهم(٤).

وعلى العموم بقي جمال الدين يواصل الحكم والقضاء حتى لاقى وجه

---

(١) ابن عنين: ديوانه ص ١٨٥.
(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/٧٨.
(٣) المصدر السابق ذكره.
(٤) المصدر السابق ذكره.

ربه راضيا مرضيا يوم السبت ٤ ذي الحجه عام ٦١٤هـ، وله من العمر ٩٥ سنة[١].

الخامس: الكمال ابن الحرستاني:

هو عبدالجبار بن عبدالغني بن علي بن أبي الفضل بن علي بن عبدالواحد بن عبداللطيف الانصاري، كمال الدين أبومحمد بن الحرستاني المولود عام ٥٤٩هـ. والمتوفى عام ٦٢٤هـ. وتتلمذ على عدة مشايخ أشهرهم أبوسعد بن أبي عصرون كما اجاز له الخطيب الموصلي. وبلغ شأوا متقدماً من العلم ومارس عملية التدريس في الكلاسة والأكزية بدمشق[٢].

السادس: عبدالكريم الحرستاني:

وهو من آل الحرستاني المشهورين بالعلم والقضاء تفقه على المذهب الشافعي وقد ناب عن شرف الدين بن أبي عصرون في القاء دروسه بالزاوية الغربية من الجامع الأموي بدمشق. ثم أضاف اليه ابن أبي عصرون التدريس بالمدرسة الأمينية أيضاً. وما هذا الاّ لعلو شأنه وشرف نفسه. ولا يعقل ان ينوب عن شرف الدين ابن أبي عصرون دون ان يأخذ عنه[٣]. وقد

---

(١) الذهبي: دول الإسلام ٢/١١٧ لم يذكر الشهر وذكر عمره ٩٤ سنة.
المقريزي: السلوك جـ ١/ق ١ ص ٢٢٣.
ابن تغري بردي النجوم الزاهرة ٦/٢٢٠ اكتفى بذكر السنة فقط ونقل عن الذهبي ٦/٢٢١ قائلاً في ذي الحجة وله ٩٤ سنة.

(٢) الاسنوي: طبقات ١/٥٤٧.
المقريزي: السلوك جـ١ ق/ ٢ ص ٢٧٣.
أبوالمحاسن: النجوم الزاهرة ٦/٣٠١.
ابن طولون: قضاة دمشق ص ٦٨.

(٣) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس ١/٢٠٣.

عاش في الفترة ما بين عامي ٥١٧-٥٦١هـ[١]، وهو أخو جمال الدين عبدالصمد المار ذكره[٢].

السابع: شمس الدين بن سنا (سنى) الدولة:

هو قاضي القضاة شمس الدين أبوالبركات، يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد التغلبي الدمشقي الشافعي المعروف بابن سَنىَ الدولة وهو لقب جده الحسن[٣].

ولد شمس الدين أبوالبركات عام ٥٥٢هـ[٤]، وتفقه على ابن أبي عصرون شرف الدين عبدالله، والقطب النيسابوري، وسمع من جماعة

---

(١) المصدر السابق ذكره نفسه.

(٢) المصدر السابق ذكره نفسه.

(٣) الذهبي: دول الإسلام ٢/١٤٠.
الذهبي: العبر في خبر من غبر ٥/١٤٧.
ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/١٥١ وقال ابن بركات وليس أبو بركات.
الحنبلي (مجير الدين أبو اليمن): الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ٢/١٢٠.
النعيمي: الدارس ١/١٦٠.

(٤) الذهبي: العبر ٥/١٤٧.
الاسنوي: طبقات الشافعية ١/٥٤٧.
النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس ١/١٦٠.
الحنبلي (مجير الدين): الأنس الجليل ٢/١٢٠ وهو يخالف غيره في ان مولد شمس الدين كان عام ٥٠٢هـ والصحيح ٥٥٢هـ لأن المصادر تقول انه مات عام ٦٣٥هـ وله ثلاثا وثمانون عاماً.
انظر: الذهبي: دول الإسلام ٢/١٤٠.
ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/١٥١.

منهم احمد بن الموازيني[1]

وقد شغل عدة مناصب علمية وقضائية واشتهر عدله ومن مناصبه القضائية: قضاء القدس من قبل قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي محمد بن الزكي عام ٥٩٨هـ. ثم قضاء القدس أيضاً من قبل قاضي القضاة زكي الدين أبي العباس طاهر القرشي عام ٦٠١هـ ثم ولي قضاء دمشق بعد ذلك[2].

وحدَّث في كل من مكة والقدس وحمص وغيرها من المدن[3]. وقد نال التقدير والاحترام من الجميع نظراً لمواقفه العادلة وفتياه الحقه. ونقل ابن كثير على لسان الملك الأشرف موسى قوله «ما ولي دمشق مثله» وهذا تعبير عن الحب ودليل على قدره وتمكنه من القضاء[4].

وقال عنه الحنبلي[5]، : «وكان اماماً فاضلاً مهيباً جليلاً». ولم ينْسَ ابن تغري بردي أن ينقل انه كان اماماً فقيها فاضلاً حافظاً للقوانين الشرعية[6].

وفي مثل هذا المعنى قال الاسنوي[7]، انه كان اماماً فاضلاً مهيباً حسن

(١) الذهبي: المصدر السابق نفسه.
الاسنوي: المصدر السابق نفسه.
الحنبلي: المصدر السابق نفسه.
ابن طولون: قضاة دمشق ص ٦٨.
(٢) ابن كثير: البداية ١٣/١٥١.
ابن طولون: المصدر السابق ذكره.
(٣) الحنبلي وابن طولون: المصدران السابقان نفسهما.
(٤) ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/١٥١ مصدر سابق.
(٥) الحنبلي: الانس الجليل ٢/١٠١.
(٦) أبوالمحاسن ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٦/٣٠١.
(٧) الاسنوي: طبقات الشافعية ١/٥٤٧ مصدر سابق.

السيرة.

وبعد فان شخصية هذه أوصافها لا شك في أنها بلغت مركزاً مرموقاً في ميدان القضاء والفتيا، الأمر الذي نالت به استحسان افراد المجتمع فما أحوجنا الى شخصيات قضائية الان تحمل نفس المباديء وتتوخى العدل والدقة في استصدار الأحكام مع الاستقامة في إمضائها.

ويضيف الاسنوي إلى ما سبق ان بني سنا الدولة اشتهروا من قبل باولاد الخياط الشاعر المشهور. وشمس الدين هذا هو والد قاضي القضاة صدر الدين، احمد بن يحيى بن سنى الدولة المشهور(١).

وظل شمس الدين يواصل مسيرته في القضاء والحكم إلى ان انتهى أجله يوم الاحد السادس من ذي القعدة عام ٦٣٥هـ(٢).

الثامن: شمس الدين أبوالفتوح بن المنجا:

ذكر النعيمي في الدارس ان القاضي شمس الدين أبا الفتوح، عمر بن

---

(١) المصدر السابق ذكره.

(٢) الذهبي: العبر في خبر من غبر ٥/١٤٧ توفي في ذي القعده ٦٣٥هـ.
الذهبي: دول الإسلام ٢/١٤٠ توفي في ذي القعدة ٦٣٥هـ.
ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/١٥١ الوفاة يوم الاحد ٦ ذو القعدة عام ٦٣٥هـ.
النعيمي: الدارس ١/١٦٠ الوفاة في ذي القعدة ٦٣٥هـ.
الحنبلي: الأنس الجليل ٢/١٢٠ يقول الوفاة في ذي القعدة ٦٣٥هـ.
المقريزي: السلوك جـ١ ق١ ص ٢٧٣ يقول الوفاة ٥ ذو القعدة ٦٣٥هـ والظاهر انه نقل عن الاسنوي.
ابن تغري بردي (أبوالمحاسن) النجوم الزاهرة ٦/٣٠١ الوفاة في ذي القعدة ٦٣٥هـ
ابن طولون: قضاة دمشق ص ٦٨ ويقول الاحد ٦ ذي القعدة ٦٣٥هـ.

القاضي وجيه الدين أسعد بن المنجا، قد سمع القاضي عبدالله أباسعدابن أبي عصرون. وكان يدرس في المدرسة المسمارية بدمشق. وعاش في الفترة ما بين ٥٥٧-٦٤١هـ[١].

التاسع: شمس الدين أبونصر الشيرازي:

هو قاضي القضاة شمس الدين أبونصر محمد بن الفقيه البارع الصالح الرئيس هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن جميل الشيرازي الدمشقي المولود في ذي القعدة عام ٥٤٩هـ[٢].

تفقه شمس الدين على عدة مشايخ مشهود لهم بالفضل منهم القاضي شرف الدين عبدالله بن أبي عصرون والقطب النيسابوري. وسمع على ابن عساكر وناب في الحكم سنين.

وكان شمس الدين عالماً في الفقه حسن الاخلاق عالي الهمة ويعرف طرفاً من الأخبار وأيام العرب والأسفار لا بأس به[٣].

وتوفي شمس الدين ليلة الخميس الثالث من جمادى الآخرة عام ٦٣٥هـ، ودفن بفسح قاسيون بدمشق[٤].

---

(١) ابن كثير: البداية ١٦٣/٣ ويضيف الى ما ذكرناه في المتن اعلاه أن ابن المنجي التنوخي المعري الحنبلي قاضي حران قديما، كانت وفاته في ٧ ربيع أول ٦٤١هـ. ومن هنا يظهر التسامح المذهبي.
ابن تغري بردي (أبوالمحاسن): النجوم الزاهرة ٣٤٩/٦ يقول الوفاة ٦٤١هـ وله من العمر أربعة وثمانون عاماً.
النعيمي: الدارس ١١٦/١، ١١٧/٢.

(٢) ابن طولون: قضاة دمشق ص ٦٨ - ٦٩.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٣٠٢/٦. ويقول توفي في جمادي الآخرة ٦٣٥هـ وله ست وثمانون سنة.

العاشر: ابن الجميزي:

بهاء الدين أبوالحسن علي بن أبي الفضايل هبة الله بن سلامه اللخمي الشهير بابن الجميزي[1]، المصري الشافعي الخطيب أحد الاعلام الافذاذ[2].

ولد بهاء الدين في مصر عام ٥٥٩هـ، وحفظ القرآن صغيرا وهو ابن عشر سنوات. ورحل ابوه فسمع بدمشق من الحافظ ابن عساكر «صحيح البخاري» والقراءات على شرف الدين عبدالله بن أبي عصرون، واشتغل عليه كذلك في الفقه وسمع عليه اموراً عدة منها:

«المهذب» بسماعه على الفارقي من المصنف، و«الوسيط» و«الوجيز» للواحدي. ونظراً لعلو مكانته وطيب سمعته واخلاصه في تحصيل العلم وتعليمه ألبسه ابن أبي عصرون الطيلسان على عادة افذاذ العلماء، وكتب له خطبة بخطه يمجده فيها ويعلن أنه قد مَيَّزه عن غيره بالطيلسان دون تلاميذه الكثر[3].

ولم يكتف ابن الجميزي بدمشق مكاناً لارتشاف العلم بل تركها وتوجه إلى بغداد. وهناك قرأ بالعشر على أبي الحسن علي بن المرحب البطايحي، وعلى أبي بكر المزرفي وشُهْده[4]. وتفقه كذلك فيها على القاضي العراقي شارح

---

(١) الذهبي: العبر في خبر من غبر ٥/٢٠٣.
الاسنوي: طبقات الشافعية ١/٣٧٧.

(٢) الذهبي: معرفة القراء الكبار ٢/٥١٨.

(٣) الاسنوي: طبقات الشافعية ١/٣٧٧.

(٤) الذهبي: معرفة القراء الكبار ٢/٥١٩.
الاسنوي: طبقات الشافعية ١/٣٧٧ المصدر السابق نفسه.
ولم يقل انه قرأ على المزرفي. وفي الواقع توفي المزرفي عام ٥٢٧هـ فكيف يكون قد قرأ عليه الا ان يكون بالروايات أو أنه يقول عن ابن أبي عصرون.

المهذب والشهاب الطوسي[1]. وكان قد سمع في الاسكندرية من السلفي وقرأ بالروايات على الشاطبي.

ويتعجب الـذهبي من القـراء كيف لا يزدحمون على باب الشيخ بهاء الدين لأنه كان أعلى أهل زمانه علماً واسناداً في القراءات. ثم يزيل الذهبي هذا العجب والغموض الذي اعترض مخيلته فيقول: «فلعله كان المانع من جهته»[2].

ومهما يكن من أمر فقد تفرد الشيخ بهاء الدين في زمانه واصبح كذلك علماً مشهـودا له بحسن الاخـلاق والتقدير ويفد إليه الطلبة ودرَّس وافتى وانتهت إليه مشيخة العلم في مصر جميعها، ونال الحظوة لدى الملك الصالح نجم الدين أيوب.

وذهب بهاء الدين للحج وقبل الهدية من صاحب اليمن الذي لم يكن على اتفاق تام مع الصالح نجم الدين أيوب ولم يكن يُكِن له الود، الأمر الذي اغضبه على بهاء الدين فأعرض عنه وساءت علاقته به[3].

وظل بهاء الدين يواصل مسيرة التدريس والفتيا حتى انتقل إلى جوار ربه في ٢٤ ذي الحجة عام ٦٤٩هـ[4].

---

(١) الاسنوي: المصدر السابق ذكره.

(٢) الذهبي: معرفة القراء الكبار ٢/٥١٩.

(٣) ابن تغري بردي (أبوالمحاسن): النجوم الزاهرة ٧/٢٤.

(٤) الذهبي: العبر في خبر من غبر ٥/٢٠٣.
الذهبي: معرفة القراء الكبار المصدر السابق ٢/٥١٩.
الذهبي: دول الإسلام ٢/١٥٦ دون تحديد اليوم والشهر.
الاسنوي: طبقات الشافعية ١/٣٧٧.
المقريزي: السلوك جـ١/١ ق٢ ص ٣٨٢.
ابن تغري بردي (أبوالمحاسن) النجوم الزاهرة ٧/٢٤ لم يذكر اليوم والتاريخ.

وقد ذكر العبدري في رحلته، حكاية تتلمذ ابن الجميزي على يدي الإمام شرف الدين أبوسعد عبدالله بن أبي عصرون، وقد نعته ابن أبي عصرون بالإمام شرف الدين مفتي العراقين شيخ المذاهب[1]. وذلك عندما قابل العبدري ابن الجميزي أثناء رحلته إلى المشرق.

الحادي عشر: الصلاح، والد تقي الدين ابن الصلاح:

هو أبوالقاسم، صلاح الدين عبدالرحمن بن عثمان، والد الفقيه المشهور تقي الدين ابن الصلاح. وكان فقيهاً مشهوراً كابنه.

ولد عبدالرحمن بن عثمان عام ٥٣٩هـ تقديراً وتوفي في ذي القعدة عام ٦١٨هـ، ودفن في تربة الشيخ علي بن محمد الفارسي خارج باب الأربعين في حلب[2].

وقد اشتغل في حياته مدرساً، فدرس في المدرسة الأسدية بحلب وذلك بعد ان أخذ قسطاً وافراً من العلوم اثناء ذهابه إلى بغداد ونهله من معينها الذي لا ينضب ودرسه على أفاضل فقهائها واشهر اساتذتها ثم منها إلى حلب.

ولم يركن صلاح الدين إلى الدعة والسكون بل ظل يرتحل طلباً للعلم ويأخذ عن كل من يلقاه ما هو بحاجة إليه. واشهر من أخذ عنهم الإمام شرف الدين عبدالله بن أبي عصرون[3].

وكان الصلاح سبب نبوغ ولده الشهير تقي الدين فكان استاذه الأول، ثم رحل به إلى الموصل وهناك نبغ ابن الصلاح وأعاد درس ابن يونس ثم

---

(١) العبدري: رحلة العبدري (الرحلة المغربية) تحقيق محمد الفاسي ص ١٣٣.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/٢٤٤ - ٢٤٥.
الطباخ الحلبي: أعلام النبلاء ٤/٣٩٦.

(٣) ابن خلكان: المصدر السابق نفسه.

ارتحل به والده إلى خراسان فالشام فالقدس وغيرها فذاع صيته واشتهر[1]. وقد نقل تقي الدين عن والده «نكته على المهذب» واستفاد منه كثيراً[2].

ولا شك في إن تقي الدين عثمان ابن الصلاح قد أخذ عن شرف الدين بن أبي عصرون ولو عن طريق والده.

ومهما يكن من أمر، فإن تقي الدين عثمان كان يكن الحب والتقدير لشرف الدين عبدالله بن أبي عصرون. وكان يدافع عنه كثيرا ويعترف بفضله على والده وقد وصفه بانه كان من أفقه أهل عصره وإليه المنتهى في الفتاوي والاحكام وتفقه به خلق كثير[3].

الثاني عشر: فخر الدين ابن عساكر:

هو أبومنصور عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الدمشقي الملقب فخر الدين والمعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي[4].

تفقه على الشيخ قطب الدين أبي المعالي مسعود النيسابوري. ولقي منه كل محبة وتقدير نظراً لنباهته، الأمر الذي جعل النيسابوري يزوجه بنته[5]. واخذ الفقه كذلك عن شرف الدين عبدالله بن أبي عصرون وغدا أكبر

---

(١) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٥/٢٢١.

(٢) الاسنوي: طبقات الشافعية ٢/١٣٤.
الطباخ الحلبي: المصدر السابق نفسه.

(٣) العدوي (القاضي محمود): كتاب الزيارات بدمشق ص ٧١.

(٤) ابن خلكان: وفيات الاعيان ٣/١٣٥.
ابن تغري بردي (أبوالمحاسن) النجوم الزاهرة ٦/٢٥٦.

(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان المصدر السابق ذكره.

تلاميذه وانجبهم في الفقه وفروعه[1].

ولما حصّل قدراً كبيراً من الفقه وعلا صيته تصدى لعملية التدريس وأسْتقلّ بنفسه عن مشايخه ودرَّس بالقدس ودمشق واصبح شيخاً كبيراً تخرج عليه الطلبة وقدموا إليه من شتى البقاع الإسلاميّة[2].

وفخر الدين هو رأس بيت آل عساكر المشهود لهم بالعلم والأدب والرئاسة وعلي بن عساكر، أبوالقاسم صاحب تاريخ دمشق عمه.

ولد فخر الدين على الظن عام ٥٥٠هـ وتوفي في العاشر من رجب يوم الاربعاء من عام ٦٢٠هـ بدمشق[3].

الثالث عشر: البهاء السنجاري:

هو اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور[4] بن عبدالعزيز بن وهب بن هبان بن سوار بن عبدالله بن رفيع بن ربيعه بن هبان السلمي السنجاري الفقيه الشافعي[5].

---

(١) ابن طولون: قضاة دمشق ص ٥٠.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان، المصدر السابق ذكره ٣/١٣٥.
ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/١٠١.

(٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/١٥١.
ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/١٠١.
أبوالمحاسن (ابن تغري بردي): النجوم الزاهرة ٦/٢٥٦.
وقد ذكر اسمه كاملاً ومفصلاً وأثنى عليه ووصفه بأنه كان: «بارعاً مفتناً مدرساً فقيها عالماً محدثاً».

(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/٢١٤.
ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/١١٠.
ويقول عنه: سعد بن محمد بن موسى.

(٥) ابن خلكان: المصدر السابق ذكره نفسه.

والبهـاء السنجـاري لقبـه وكنيته أبوالمعالي[1] وقيل أبو السعادات[2]. واتقن عدة علوم منها الفقه وتكلم في الخلاف وغلب عليه قرض الشعر واجاد فيه واشتهر. وامتاز البهاء بالظرف ودماثة الخلق، ومدح الملوك ونال جوائزهم[3].

رحـل البهـاء إلى عدة بلاد طلبـاً للعلم، شأنه شأن غيره من العلماء المسلمين في الرحلة والاغتراب سعيا وراء عالم مشهور أو محدث معروف، فورد بغداد والموصل. وفي بغداد تفقه على أبي القاسم ابن فضلان والمجير أبي القاسم.

وفي الموصل تفقه على يدي القاضي تاج الإسلام أبي عبدالله الحسين بن نصر بن خميس الجهني، والشيخ شرف الدين أبي سعد بن أبي عصرون وأبي الرضى سعيد بن عبدالله الشهرزوري.

تولى البهاء عدة مناصب، فقد تولي القضاء في دنيسر سنتين كما تولي القضاء بغيرها من مدن الجزيرة الفراتية. وقد استلطفه صاحب حماة فاستوزره

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣١٢/٧.

(٢) ابن خلكان: وفيات الاعيان ٢١٤/١ مصدر سابق.
ابن كثير: البداية ١١٠/١٣ مصدر سابق.

(٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣١٢/٧ مصدر سابق. وجاء في حاشية ١ ص ١١١ جزء أول: انه عاش حتى بلغ ٩٠ عاماً وكان لطيفاً خفيف الروح خرج من الموصل عام ٦١٩هـ.
ابن الشعـار: عقود الجمان مخطوط ميكروفيلم جامعة الكويت جـ/١ رقم ١٢٤٣ الاوراق ٢٥٤ ـ ٢٦٠/ أ، ب.
ويضيف انـه تكلم في الخـلاف ومسـائله وسمـع الحديث على القاضي أبي الفرج عبـدالقاهر بن نصر بن اسد بن غياث بن عيسون. وطاف بلاد الشام كلها ومدح ملوكها ونال جوائزهم.

وميزه عن أقرانه لظرفه وذكائه وخفة دمه وحلو كلامه.

وظل البهاء السنجاري يمارس مهام عمله ونشاطه العلمي بروح لا تعرف الكلل والملل إلى جانب النشاط السياسي حتى وافته منيته أوائل عام ٦٢٢هـ وكان مولده عام ٥٣٣هـ[١].

الرابع عشر: ابن الدهان الحمصي:

هو أبوالفرج عبدالله بن اسعد بن علي بن عيسى بن علي المعروف بابن الدهان الموصلي، وبالحمصي أيضاً، الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب[٢].

وكان فقيها فاضلاً اديبا شاعراً لطيف الشعر مليح النظم تنقل ما بين الموصل ومصر ودمشق وحمص[٣]. وتولى آخر الأمر التدريس في حمص وظل بها إلى أن مات[٤]. ومما درّسه علوم الشريعة والعربية ومن هنا لحقه لقب الحمصي[٥].

---

(١) ابن الشعار: عقود الجمان مخطوط ميكروفيلم جامعة الكويت رقم ١٢٤٣. الاوراق ٢٥٤/ب، ٢٢٥ أ، ب، ٢٥٦/ أ، ب، ٢٦٠/ أ، ب. ويقول: توفي اوائل المحرم ٦٢٤هـ. وولد في ١١ جمادى الأولى ٥٣٣هـ.
ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/٢١٧، ٧/٣١٢. ونقل كلام ابن الشعار من انه توفي عام ٦٢٤هـ.
ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/ ١١٠ ويؤيد كلام ابن خلكان وكما يبدو فإنه نقل عنه.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/٥٦.
ابن كثير: البداية والنهاية ١٢/٣١٧.
ابن تغري بردي (أبوالمحاسن): ٦/١٠٠ باختصار.

(٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/٥٨.

(٤) القفطي: انباه الرواة ٢/١٠٤.

(٥) ابن الدهان: ديوان ابن الدهان ص٩.

وكان في غدواته إلى دمشق يصحب عبدالله بن أبي عصرون ويتردد إلى دروس ابن عساكر وسمع منه صحيح مسلم والوسيط في التفسير للواحدي[1].

ولا يعقل ان يصحب ابن الدهان عبدالله بن أبي عصرون دون أن يأخذ منه ما هو بحاجة إليه من الفقه وغيره، ويصبح من تلاميذه.

وعلى العموم ظل ابن الدهان يتولى أمر التدريس بحمص ومدارسها ويستزيد من العلم أنى وجده حتى انتقل إلى رحمة ربه في شعبان عام ٥٨١هـ، وقيل ٥٨٢هـ[2]، وكان مولده عام ٥٢١هـ تقديراً وظناً[3].

وقد اخلص ابن الدهان في صحبته للإمام شرف الدين عبدالله بن أبي عصرون وكان دائماً يقدره ويحترمه ويجله ويزوره كثيرا، مما يبرهن لنا أنه تتلمذ عليه. ولما مات شهاب الدين ابن عبدالله بن أبي عصرون رثاه بقصائد شعرية معبرة تنم عن احساس عميق بتقدير الصداقة والصحبة. وسنعرض لبعض منها عند الكلام عن أبن أبي عصرون في الميزان بين محبيه ومبغضيه ان شاء الله[4].

---

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) ابن الدهان: ديوان ص٩.
القفطي: انباه الرواة ٢/١٠٤ وما بعدها.
ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/٦٠.
ابن كثير: البداية والنهاية ١٢/٣١٧.
ابن تغري بردي (أبوالمحاسن) النجوم الزاهرة ٦/١٠٠ مصدر سابق.

(٣) ابن الدهان: ديوان المصدر السابق نفسه.

(٤) ابن الدهان: ديوانه ص ١٠٧/١٠٨، ١٣٨ - ١٤١.

الخامس عشر: ابن البوري:

هو أبـوالقـاسم هبـة الله بن معـد بن عبـدالكريم القرشي الدمياطي المعروف بابن البوري نسبة إلى بورة قرية قرب دمياط. رحل ابن البوري شأنه شأن غيره من علماء المسلمـين طلبا للعلم إلى العواصم الإسلامية المزدهرة علميا فرحل إلى كعبة العلم إلى بغداد وتفقه هناك على يدي ابن الخل شارح التنبيه، ثم إلى دمشق وتفقه هناك على الإمام شرف الدين عبدالله بن أبي عصرون.

وانتهى به المطاف أخيراً إلى استيطان الاسكندرية وقد مارس فيها مهنة التـدريس فدَرّس بالمدرسة السلفية، المنسوبة إلى الحافظ السلفي المشهور أحيانـا واحيانـا أخـرى إلى ابن البوري نفسه. وظل في الاسكندرية يفتي ويدرس مدة حتى وافاه الأجل المحتوم عام **٥٩٩**هـ[١].

السادس عشر: أبو الكرم المراغي:

عاش أبـوالكـرم عبدالكريم بن يعقوب بن يوسف بن رستم المراغي الـراشتـا لقلقي (قـرية من أعـمال مراغـة)[٢] في القرنين السادس والسابع الهجـريين. وقـد أجـاز لهُ عدة مشـايخ وممن أجـازه الإمـام شرف الـدين عبدالله بن أبي عصرون فيكون بذلك قد تتلمذ عليه بشكل أو بآخر[٣].

---

(١) الاسنوي: طبقات الشافعية ١/ ٢٧٠.

(٢) ابن المستوفى: تاريخ اربل، القسم الأول ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤.
ويقـول محقق تاريخ اربل سامي الصغار ربما تكون راشتا لقلقي تصحيفا «لراشتا قلعة» وهي قرية باذربيجان على فرسخين من تبريز عند تل عليه قبر يزعمون انه قبر الاحنف بن قيس (نقلاً عن الهروي).

(٣) المصدر السابق نفسه.

وممن تتلمذ على ابن أبي عصرون واعطاه إجازه المؤرخ الحافظ ابن الدبيثي أثناء قُدوم ابن أبي عصرون رسولاً إلى بغداد[1].

السابع عشر: صديق بن رمضان:

هو صديق بن رمضان بن علي بن عبدالله أبوالفضل وأبوبكر الدمشقي الصوفي نزيل حلب والمولود عام ٥٧٢هـ. سمع من جماعة عدة أشهرهم عبدالله بن أبي عصرون ويحيى الثقفي.

ويجب ان ننبه هنا إلى انه سمع ابن أبي عصرون في مقتبل العمر حيث ولد صديق عام ٥٧٢هـ، وتوفي عبدالله بن أبي عصرون عام ٥٨٥هـ. أي عندما كان عمر صديق ١٣ سنة.

وروى عن صديق بعد ان بلغ شأنا كبيرا في العلم جماعة كثيرون اهمهم ابن الظاهري والدمياطي واسحق النحاس. وظل صديق يواصل مسيرته العلمية حتى توفي في السادس والعشرين من شوال عام ٦٤٧هـ[2].

الثامن عشر: ابن البراذعي:

هو صفى الدين أبوالبركات عمر بن عبدالوهاب القرشي الدمشقي العدل. روى عن ابن عساكر وأبي سعد بن أبي عصرون. ولقي حتفه في ربيع الآخر عام ٦٤٧هـ[3].

---

(١) ابن المستوفى: تاريخ اربل القسم الثاني ص ٤١٧.
(٢) الطباخ الحلبي: أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/٤٢٧.
(٣) الذهبي: العبر في خبر من غبر ٥/١٩٤.
ابن تغري بردي (أبوالمحاسن): النجوم الزاهرة ٦/٣٦٣.

التاسع عشر: ابن عرق الموت:

هو أبـوبكـر محمـد بن فتوح بن خلوق بن خلف بن فضال الهمذاني الاسكندراني، سمع من جماعة واجاز له أبوسعد بن أبي عصرون وتفرد عن جماعة، وتوفي في جمادي الأولى عام ٦٦٠هـ[١].

العشرون: ابن الرفاء:

هو ابن عبـدالمحسن والـد شيخ الشيوخ شرف الـدين محمـد بن عبـدالمحسن بن محمـد بن بن منصـورخلف القـاضي الفقيه زين الـدين أبـوعبدالله الأنصاري الأوسي الكفرطابي الأصل الدمشقي المولد الشافعي المذهب المعروف بابن الرفاء[٢].

وذكر شرف الدين عبدالعزيز عن والده زين الدين انه تفقه على مشايخ عصره وحفظ القرآن في الصغر على شيخه صالح المقري وتأدب على يوسف البوني ثم على الشيخ عبدالمنعم الغساني الأندلسي، ثم تاج الدين الكندي أبواليمن[٣].

وتفقه ابن الرفاء على شرف الدين أبي سعد عبدالله بن أبي عصرون ثم على ضياء الدين الدولعي تلميذ أبي سعد أبن أبي عصرون واشتهر بالأدب وقرض الشعر وظل كذلك حتى وفاته في رمضان من عام ٦١٦هـ[٤].

الحادي والعشرون: العماد الأصفهاني:

العـماد الأصفهـاني، صاحب خريدةالقصر وجـريدة العصر، والذي

---

(١) الذهبي: العبر في خبر من غبر ٥/٢٦٢.
(٢) الصفدي: الوافي بالوفيات ٤/٢٦ ترجمة ١٤٨١.
(٣) الصفدي: المصدر السابق ٤/٢٨.
(٤) الصفدي: المصدر السابق ٤/٢٦، ٢٨.

اشتهر بالكاتب زمن الزنكيين وصلاح الدين. وله عدة مؤلفات منها: «الفتح القسي في الفتح القدسي» و«البرق الشامي» و«تاريخ السلاجقة» وقد اختصر أبوالفتح محمد البنداري تلميذه كتبه فسمى مختصر البرق الشامي ب«سنا البرق الشامي» وتاريخ السلاجقه سماه «تاريخ دولة آل سلجوق». ذكر أنه حضر عند شرف الدين عبدالله بن أبي عصرون وقرأ مصنفاته المذهبية عليه واستفاد منها وأخذ عنه.

وعلى هذا فيكون العماد الأصفهاني أحد تلاميذ الإمام شرف الدين أبن أبي عصرون[1]. وهناك أيضاً شهاب الدين محمد بن يوسف الغزنوي الذي كان يستملي شعر ابن أبي عصرون وينشده[2].

الثاني والعشرون: البدر الفارقي:

هو يونس بن محمد بن محمد بن محمد أبونصر خطيب المزة، سمع الحديث الكثير وتسلم الخطابة بالمزة سنتين وتوفى في رمضان عام ٦٢٩هـ.

سمع الحافظ ابن عساكر وابا سعد عبدالله بن محمد بن أبي عصرون، وتفقه على يديه ثم على يدي أبي الفرج يحيى بن محمد الثقفي وغيرهم. وقد وصفه سبط ابن الجوزي بالفصاحة والسخاء والكياسة وأنه كان يلازم مجالسه[3].

الثالث والعشرون: ابن الحميدي:

جاء في ترجمة أبي ياسر محمد بن الحمامي البغدادي المقرىء انه صنف كتاب «الايجاز» في القراءات. وان ابابكر المزرفي قرأ به عليه. وأبوبكر المزرفي

---

(١) الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء الشام ٢/٣٥٤.

(٢) المصدر السابق ذكره.

(٣) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ ٨ ق٢ ص ٦٧٥.

هو شيخ عبدالله بن أبي عصرون كما مر

وقال ابن الحميدي: قرأت بهذا الكتاب على شيخنا ابن أبي عصرون الذي قرأه على أبي ياسر من قبل.

ومن هنا يتبين لنا إن ابن الحميدي قد اصبح تلميذاً لعبدالله بن أبي عصرون في هذا المجال[1]. وروى عنه ابن صصري وأبونصر الشيرازي وأبومحمد بن قدامه وخلق كثيرون آخرهم العماد أبوبكر بن عبدالله النحاس[2].

وبعد فقد قدمنا مجموعة من اشهر تلاميذ الإمام شرف الدين عبدالله بن عصرون، ثبت لنا من خلالها أنه أصبح اماماً في الفقه الشافعي وتتلمذ عليه عدد كبيرٌ جداً سقنا مجموعة منهم فقط لندلّل على ما وصل إليه الإمام من علو القدر والمكانية العلمية في حياته.

---

(١) الذهبي: معرفة القراء الكبار ١/٣٧٨.

(٢) السبكي: طبقات الشافعية ٧/٣٣.

النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس ١/٤٠١.